الأثر العالمي للزيارة الأربعينية
في نفوس الزوار الأجانب

أ. د. وائل جبار جودة
كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة المثنى

د. رنا سليم شاكر
كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل

wailjabbar08@gmail.com

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر - ١٤٤٥هـ / أيلول - ٢٠٢٣م

ملخص البحث

ناقش البحث الأثر العالمي للزيارة الأربعينية في نفوس الزوار الأجانب وتضمن تهميداً عن آراء بعض الزعماء الغربيين في الثورة الحسينية وثلاثة محاور ناقش المحور الأول تفاعل بعض جنود الإدارة الأمريكية في العراق مع زيارة الأربعين وتم استعراض حالات توسل فيها أولئك الجنود بالإمام الحسين عليه السلام وببركته قضيت حوائجهم ونتيجةً لذلك دخلوا في الدين الإسلامي وصار شعارهم الحسين سفينة النجاة وركز المحور الثاني على ذكر نماذج من الزوار الأجانب الذين تأثروا بزيارة الأربعين ومنهم من قضى الإمام الحسين عليه السلام حاجته ومنهم الذي قصد الإمام الحسين عليه السلام طمعًا بقضاء حاجته ومنهم من تأثر بزيارة الأربعين واعلن إسلامه؛ وتلك الحالات وغيرها تم توضيحها في هذا المحور.

وركز المحور الثالث على نماذج من التوثيق الإعلامي لزيارة الأربعين من قبل الزوار الأجانب ولاسيما الصحفية البريطانية اميلي كارث ويت التي اكدت عدم الاهتمام المناسب وتجاهل وسائل الإعلام الغربية لزيارة الأربعين وأكدت الصحفية انها مضت ثلاثة اسابيع في تصوير فيلم وثائقي مع مصورين عراقيين وايرانيين من طريق مدينة الحلة حتى مدينة كربلاء وقد سمى الزوار ذلك الطريق طريق العشق الحسيني وكان الزوار من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وبعض البلدان الاسيوية والصحفية الايرلندية جانيت نيوينهام مشاهد زيارة الأربعين وبينت مدى الرحمة والتعاون بين الزوار والخدمات الموجودة على الطريق وتابعت بعض الفضائيات زيارة الأربعين واعتمد البحث بالدرجة الأولى على المصادر المرئية الموثقة الموجودة على مواقع اليوتيوب فضلًا عن المصادر والمراجع الأخرى.

The global impact of Ziyarte AL-Arba'een in the hearts of foreign visitors

Prof. Dr. Wael Jabbar Jouda
College of Education for Human Sciences - Al-Muthanna University
Dr. Raina Salem Shaker
College of Basic Education - University of Babylon

Abstract

The research discussed the global impact of the Ziyarte AL-Arba'een on the hearts of foreign visitors, and included a summary of the opinions of some Western leaders in the Husseini revolution and three axes. Peace), and with his blessing their needs were fulfilled, and as a result they entered the Islamic religion, and their motto became Al-Hussain, the ship of salvation. Al-Hussein (peace be upon him) was hoping to meet his needs, and some of them were affected by the visit of the forty, and he announced his conversion to Islam, and these cases and others are explained in this axis.

The third axis focused on examples of media documentation of the Ziyarte AL-Arba'een by foreign visitors, especially the British journalist Emily Carth Witt, who emphasized the lack of appropriate attention and neglect of Western media for the forty visit, and the journalist confirmed that she had been filming a documentary film with Iraqi and Iranian photographers for three weeks with Iraqi

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

and Iranian photographers. The city of Babylon until the city of Karbala, and the visitors called that road the path of love Husseini, and the visitors were from the United Kingdom, the United States of America and some Asian countries, and the Irish journalist Janet Newenham scenes of the forty visit and showed the extent of mercy and cooperation between visitors and services on the road, and some satellite channels followed Visit the forty, and the research relied mainly on documented visual sources on YouTube sites, as well as some sources and references.

keyword: Ziyarte AL-Arba'een, foreign, visitors .

المقدمة

تعد زيارة الأربعين للإمام الحسين ﷺ من الموضوعات المهمة التي حاول النظام السياسي البائد التقليل من شأنها بحجة ان حالة المشي غير حضارية مع توفر وسائل النقل أي السيارات ووظف حزب البعث في العراق كل طاقاته لتضييق الخناق على الأشخاص الذين كانوا يمشون لغرض تأدية الزيارة واعتقالهم من قبل الحزب المذكور وتسليهم الى دائرة الامن العامة بوصفهم مخربين ومتآمرين مع جهات خارجية لذلك كانت زيارة الأربعين مقتصرة على تواجد الزوار بكثرة قرب الحرمين الشريفين ولكن بعد سقوط النظام العراقي عام ٢٠٠٣ خرجت الجماهير بشكل لافت مشيًا على الأقدام سيرًا من البصرة الى كربلاء بحيث وصلت اعدادهم الى الملايين وهنا تكمن أهمية الموضوع.

ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هو أهمية الزيارة الأربعينية بوصفها أكبر محفل ديني في العالم أغفل الإعلام الغربي والعربي تغطية تلك الزيارة والتعريف

بها وفي ذات الوقت جاء الى العراق وكربلاء تحديدًا بعض أحرار فضلا عن الجنود الأمريكيين الموجودين في العراق الذين شهدوا على عظمة الإمام الحسين ﷺ وكانت زيارة الأربعين سبيل الهداية لمعرفته والتمسك بمبادئه.

تضمن البحث مقدمة وتمهيد عن آراء بعض الزعماء الغربيين في الثورة الحسينية وثلاثة محاور وخاتمة ناقش المحور الأول تفاعل بعض جنود الإدارة الأمريكية في العراق مع زيارة الأربعين وتم استعراض بعض الحالات التي توسل فيها أولئك الجنود بالإمام الحسين ﷺ وببركته قضيت حوائجهم ونتيجةً لذلك دخلوا في الدين الإسلامي وصار شعارهم الحسين سفينة النجاة وركز المحور الثاني على ذكر نماذج من الزوار الأجانب الذين تأثروا بزيارة الأربعين ومنهم من قضى الإمام الحسين ﷺ حاجته مثل المرأة الايرلندية تارا اوغاردي التي شفيت من مرض السرطان ومنهم الذي قصد الإمام الحسين ﷺ طمعًا بقضاء حاجته مثل الرجل البريطاني جارلي الذي كان ولده معوق ومنهم الاستاذ الدكتور كيرهارد مانكولد ممثل جامعة هامبروغ الألمانية الذي جاء الى مدينة كربلاء لأجل تقديم مقاعد دراسية للبعثات بمجال الطب وتأثر بزيارة الأربعين واعلن إسلامه في الصحن الحسيني المبارك وغير اسمه الى حسن وتلك الحالات وغيرها تم توضيحها في هذا المحور.

ركز المحور الثالث على نماذج من التوثيق الإعلامي لزيارة الأربعين من قبل الزوار الأجانب ولاسيما الصحفية البريطانية اميلي كارث ويت التي اكدت على عدم الاهتمام المناسب وتجاهل وسائل الإعلام الغربية لزيارة الأربعين وأكدت الصحفية انها مضت ثلاثة اسابيع في تصوير فيلم وثائقي مع مصورين عراقيين وايرانيين من طريق مدينة الحلة حتى مدينة كربلاء وقد سمى الزوار ذلك الطريق طريق العشق

الحسيني وكان الزوار من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وبعض البلدان الاسيوية والصحفية الايرلندية جانيت نيوينهام مشاهد زيارة الأربعين وبينت مدى الرحمة والتعاون بين الزوار والخدمات الموجودة على الطريق وتابعت بعض الفضائيات زيارة الأربعين واعتمد البحث بشكل رئيس على المصادر المرئية الموثقة الموجودة على مواقع اليوتيوب فضلًا عن بعض المصادر والمراجع والله ولي التوفيق.

تمهيد : آراء بعض الزعماء الغربيين في الثورة الحسينية:

ان الثورة الحسينية اختلفت عن سائر الثورات العالمية لأن هدفها خدمة المجتمع من دون المحسوبية والمنسوبية وان فكرة الإصلاح الديني في اوروبا (الوائلي، ٢٠١٨ ،ص ٤٢-٩٨)

استقت مبادئها من الثورة الحسينية والدليل على ذلك قول مارتن لوثر مؤسس المذهب البروتستانتي انا ادعو شعبي للإصلاح الديني والتوافق فيما بينهم اسوةً بالإصلاح الديني الذي دعا اليه الزعيم العربي الحسين بن علي عليهما السلام واستفاد مارتن لوثر من شجاعة الإمام الحسين وربما اتخذه قدوة لمحاربة الفساد والطغيان ولعل اسوء مظاهر ذلك الفساد بيع الكنيسة لصكوك الغفران (صحيفة اللؤلؤ المنثور، العدد ٨، ٢٠١٥)

ومن ناحية اخرى قال نابليون بونابرت لأخيه بغضب وهو يعاتبه ظننتك كأخ الحسين عندما اراد تركه والعودة الى فرنسا وهنا قصد نابليون وفاء الإمام العباس عليه السلام الذي ساند اخيه ولم يتركه حتى استشهد بين يديه وذلك معناه ان الفرنسيين كانوا مطلعين على الثورة الحسينية واهدافها ومبادئها (القريشي: HTTPS://M.FACEBOOK.COM/JAM3ONA/)

PHOTO)ومن جانب اخر قال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ابراهام لنكولن ان القران ومحمد والحسين ثالوث مقدس يجب النظر اليهم نظرة تقديس لان فيهم المثل العليا واحترام حقوق الإنسان وتبنى الرئيس لنكولن مشروع تحرير العبيد وعلى اثر ذلك نشبت الحرب الاهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) (الهاشمي ،٢٠٠٦) وانتهت بإعلان مبدأ تحرير العبيد (صحيفة اللؤلؤ المنثور، العدد ٨ ، ٢٠١٥) ولابد من الاشارة الى ان رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل قال ما دام للمسلمين قران يتلى وكعبة تقصد وحسين يذكر فإنه لا يمكن السيطرةعليهم((HTTP://WWW.JAM3AAMA.COM/FORUM/SHOWTHREAD.PHP?T=14106)) وليس من المستغرب ان يذكر ادولف هتلر الإمام الحسين عليه السلام فقد ارسل احد القادة الالمان رسالة اليه وهو العميد فوبس لاين عام ١٩٣٩ من اجل السيطرة على ميناء دايسنك البولندي ولاسيما ان القوات البولندية اتبعت حرب العصابات لذلك استنزف عدد كبير من قواته خلال تلك الحرب وظل ذلك الحال لمدة شهر ونتيجة لذلك ارسل رسالة الى هتلر مفادها ان لديه سبعة الاف جندي وهو بحاجة الى المدد والسلاح فكتب على ظهر الرسالة هتلر ان الزعيم العربي الحسين بن علي عليه السلام حوصر في منطقة يقال لها كربلاء ولم يكن له مؤن ما يكفيه يوم واحد وان جل جيشه من النساء والشيوخ والاطفال فقاتل وانتصر فاثبتوا في القتال كما ثبت الحسين بن علي عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه وآله ونال المجد والخلود ((HTTPS://WWW.YOUTUBE.COM/WATCH?V=_PI7JYWUU9G)).

ذكر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية روزفلت بخصوص الإمام الحسين مهما بلغ المحاربين من الوحشة والشدة والقتال إذ اننا لن نقبل بقتل ابن بنت نبي وهذا دليل على ان قضية الإمام الحسين كانت حاضرة في كل مكان وزمان واشار الرئيس الفرنسي شارل ديغول الى الإمام الحسين عليه السلام بالقول لقد ذكرني الحسين بتلك الوقفة الجريئةإمام

شخص اراد النيل منه ومن كل اسرته التي لها شأن عظيم لدى كل شعوب العالم وهنا لا بد من ان نثني عليه ونقتدي به باسم المبادئ السامية فالقائد العسكري ديغول استفاد من درس الإمام الحسين ﷺ ولم يخضع للألمان واستمر بمقاومتهم لحين تحرير بلاده منهم خلال الحرب العالمية الثانية(HTTPS://M.FACEBOOK.COM/PERMALINK.PHP?STORY_FBID) وقال الطاغية ستالين عندما ثار المسلمون في الشيشان اقتلوا كربلاء لانه طالما بقيت كربلاء فان مشكلتنا باقية لأنها تصنع المزيد من الرجال وهذا دليل على ان المتجبرين لهم عداوة لا تنتهي مع الثورة الحسينية (صحيفة الانباء، العدد ٨٥٧٠ ٢٠١١)

وتأثر بأفكار الثورة الحسينية كل أحرار العالم على اختلاف مشاربهم الفكرية ومنهم ارنستوا جيفارا اذ قال على الجميع الثوار في العالم الاقتداء بتلك الثورة العارمة التي قادها الزعيم الصلب الحسين العظيم ﷺ والسير على نهجها ضد زعماء الشر والاطاحة برؤوسهم العفنة (صحيفة اللؤلؤ المنثور، العدد ٨، ٢٠١٥)

اتضح مما تقدم ان الإمام الحسين ﷺ وقضيته لم تكن غافلة عن العالم ولكن بعد عام ٢٠٠٣ والانفتاح الإعلامي في العراق زاد الترويج للقضية الحسينية وادهش العالم عندما شاهد ملايين البشر تسير مشيًا على الأقدام الى ضريح الإمام الحسين ﷺ في كربلاء تأثر الكثير من الأجانب بهذا الحدث وزادهم الفضول لزيارة الضريح المقدس ومنهم:

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

أولا : تفاعل بعض جنود الإدارة الأمريكية في العراق مع زيارة الأربعين :

تأثر في زيارة الأربعين بعض جنود الإدارة الأمريكية في العراق فهناك قصة مفادها ان احد الجنود كان يحمل بيده علبة البسكويت ويوزع على الزوار ولم يأخذ منه البسكويت سوى عدد قليل جدًا من الأشخاص وبعد ذلك تجمهر بعض اصحاب المواكب (احمد، ٢٠١٢ ،ج٢ ،ص ٦٢٣-٦٣٠)

والمسؤولين المحليين من اجل الاستفسار منه حول سبب قيامه بذلك العمل فأجاب وعيونه ذرفت الدمع وبعد مدة قصيرة نادى للمترجم الموجود مع أولئك الجنود فقال لهم في العام الماضي وهو واقف إمام باب القاعدة الأمريكية في الكوت القريبة من طريق الزوار سألت المترجم اين هذه الحشود متوجه فأجاب المترجم انهم ذاهبين الى زيارة الإمام الحسين ﷺ فقال له الجندي حدثني عن الإمام الحسين فحدثه عنه فكانت ردة فعل ذلك الجندي البكاء فقال للمترجم حدث الإمام الحسين ﷺ قضيتي فهو متزوج من ثمانية اعوام ولم يرزق بطفل وبمكانة هذا الرجل العظيم (يقصد الإمام الحسين) عند الله ان يرزقه الذرية وقال الجندي كلما انام اتعلق اكثر بالإمام الحسين (HTTPS://M.FACEBOOK.COM/366001403515960/VIDEOS/32377169 8268642/?LOCALE=NE_NP&_RDR)

وبعد شهر من تلك الحادثة اخبروه ان زوجته حملت بطفل فأراد ان يقصد الإمام الحسين ويشكره على تحقيق حلمه بالحصول على الذرية ولكن المترجم منعه خوفًا من تعرضه للأذى ولاسيما ان الاوضاع الامنية غير مستقرة واقنعه بإمكانية الصعود اعلى البناية والتوجه صوب ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) من اجل التوسل بمكانة الحسين عند الله تثبيت ذلك الحمل وبعد مرور سبعة اشهر وعندما

انجبت زوجته ولدًا أسماه الحسين على الرغم من انه كان من الديانة المسيحية (https://m.facebook.com/366001403515960/videos/323771698268642/?loc=ne_NP&__rdr).

يمكن الاستنتاج مما تقدم ان الإمام الحسين ﷺ له مكانة وكرامة كبيرة عند الله وهوإمام لكل العالم وليس للطائفة الشيعية فكل من سمع بقصته وتأثر بها وآمن بقضيته فهو من انصاره ومحبيه ولذلك ليس من المستغرب قضاء حاجة ذلك الجندي الأمريكي الذي بفضل تلك الكرامة اصبح من المتمسكين بمنهج الحسينﷺ والدليل على ذلك سمى ابنه حسين ومن المؤكد عند عودته للولايات المتحدة الأمريكية قص قصته مع الإمام الحسين ﷺ الى معارفه واصدقائه وبين لهم عظمة الإمام الحسين وزيارة الأربعين ويمكن عن طريق معارفه واصدقائه انتشار كرامة الإمام الحسين ﷺ.

وفي رواية اخرى كان هناك زوار قاصدين كربلاء من محافظ البصرة فكان هناك مجموعة من جنود الإدارة الأمريكية سأل احدهم احد الزوار عن سبب المشي لمسافات طويلة مع وجود السيارات فلم يفهم منه الزائر ما قال فنادى للمترجم وقال له المترجم فحوى سؤال الجندي فأجابه الزائر ان الإمام الحسين بمكانته عند الله يحصل الزائر على مراده وبالدعاء والتوسل به يكون الشفاء من الامراض المستعصية فهو الشفيع عند الله فقال له الجندي الأمريكي انه انتسب الى الجيش بسبب الحاجة الى المال من اجل اجراء عمليات (Richard Keith MEANS, A History of Health Education in the United States ... Illustrated, printed in the U.S.A., 1962).

الى ابنه المشلول حتى يتمكن من الوقوف على رجليه لذلك ضحى بنفسه من اجل انقاذ ابنه من مرضه وسأل الزائر اذا مشيت معكم فهل تتحقق امنيتي بمكانة الحسين ﷺ فكان جواب الزائر له اذا كانت نيتك صادقة وخالصة (الغفار٢٠٠٤) وبالفعل سلم الجندي سلاحه الى اصدقائه الجنود ومشى مع الزوار مسافة مئتين متر وكان في جيبه هاتفه المحمول رن هاتفه فإذا هي زوجته هاتفته من الولايات المتحدة الأمريكية اخبرته ان ولده استطاع النهوض والمشي فأجابها انها عظمة الإمام الحسين ﷺ (HTTPS://WWW.YOUTUBE.COM/WATCH?V=_FMTD9ILD5I)

اتضح مما تقدم ان زيارة الأربعين للإمام الحسين ﷺ كشفت للعالم انه سفينة النجاة فبعدما عجز أطباء الولايات المتحدة الأمريكية التي فيها تقدم تكنلوجي وعلمي عن معالجة الطفل المشلول فإن دعاء الإمام الحسين في زيارة الأربعين لم يخيب مال الجندي الأمريكي على الرغم من انه لم يكن مسلمًا ولا يعرف الإمام الحسين حق المعرفة.

وفي رواية اخرى هناك مجندة أمريكية اسمها ميري ضابط برتبة نقيب خدمت في الجيش الأمريكي في العراق وزوجها اسمه ستيف وكانت متزوجة منذ خمسة اعوام ولم يكن لها ذرية وزوجها ضغط عليها في موضوع الاطفال وعند مراجعة الأطباء في الولايات المتحدة الأمريكية تبين ان السبب منها لذلك كانت قلقة لان القانون في الإدارة الأمريكية منع تعدد الزوجات الا في حالة طلاقها منه من حقه الزواج للمرة الثانية وهي لا تريد التفريط في زوجها؛ لأنها كانت تحبه، وعندما جاءت الى العراق في العام الذي سقط فيه نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ ، تواجدت في اطراف كربلاء وكانت ترى حشود كبيرة تأتي سيرًا على الأقدام؛ لذلك ارادت الاستفسار

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول/ السنة الأولى

من المترجم عن سبب مشي تلك الحشود فأجابها: انها ليست قضية سياسية وانما قدموا للتبرك بالإمام الحسين ﷺ من أجل قضاء حاجاتهم وتوقعت إنه طبيب فقالت للمترجم: ان سرت له قضى حاجتي، قال لها: نعم، فمشت معه ومن بعيد شاهدت القبة الذهبية للإمام الحسين ﷺ وقال لها المترجم: من الواجب ارتداء الحجاب عند الدخول الى الإمام الحسين وعندما دخلت الى الضريح كانت المفاجأة، ان الشخص المقصود متوفي والناس متزاحمة على ضريحه فقص لها المترجم قصة الإمام الحسين ﷺ، فتأثرت بما سمعت عنه، وقال لها المترجم: اطلبي حاجتك، فقالت: ياإمام اريد ان يرزقني الله مولود ولد، وعندما رجعت الى الولايات المتحدة الأمريكية وراجعت الأطباء وجدت انها حامل واصيب زوجها والأطباء بالدهشة وتوقعوا ان بركة السيد المسيح هي من تسببت في حملها لكنها ادركت ان الإمام الحسين ﷺ ببركاته حصل الحمل وانجبت ولد سمته حسين وصارت مسلمة وزوجها مسلم وكل عائلتها واصبحت من المتمسكين بمنهج الحسين ﷺ وكانت تخدم المعزين في المحافل الدينية الحسينية في ولاية كولورادو الأمريكية (Wilbur Fiske Stone, History of Colorado, S.J. Clarke, USA, 1918, Vol. 1-3).

(https://www.youtube.com/watch?v=uTb8VLb7MN0

https://s.shabakngy.com/re/re.php?q=https://s.shabakngy.com/mp/@api/button/videos/Uu-Cb9UV2Fs)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

ثانيًا: نماذج من الزوار الأجانب الذين تأثروا بزيارة الأربعين:

ان كرامات زيارة الأربعين من الصعوبة حصرها في بحث او كتاب لذلك استوجبت الضرورة على نماذج من أولئك الزوار بوصفهم شهود عيان على تلك المعجزات وهم غير مسلمين وهنا تكمن أهمية طرح تلك النماذج فقد زارت العراق من ايرلندا تارا اوغاردي ومشت مع الزوار في أربعينية الإمام الحسين ﷺ كانت تعاني من مرض السرطان وشفيت بمعجزة من الإمام الحسين ﷺ فقررت المسير من النجف الأشرف الى كربلاء المقدسة وروت قصتها وملخصها انها كانت تدرس في احدى الكليات في ايرلندا عن الشرق الاوسط والقران الكريم ومن خلال دراستها تعرفت على قضية الإمام الحسين ﷺ وبعد مدة اصيبت بسرطان الثدي واجريت لها عملية عن طريق زرقها بمواد كيمياوية الى جانب تعريضها الى الاشعاع وفي الوقت نفسه عملت في مجال حقوق الإنسان واعتقدت انه لا يجوز اضطهاد أي شخص بسبب ايمانه وفي احد الايام تمت دعوتها الى احدى المجالس الحسينية ولبت الدعوة وحضرت على الرغم من تعرضها للصلع وكانت قلقة ومتوترة وبشرتها رمادية بسبب العلاج الكيميائي.

وتم تكريمها من المسؤول على المجلس الحسيني بسبب عملها الإنساني وعندما كانت جالسه في المجلس ولم تعرف اللغة العربية ولم تتفاعل مع بقية المعزين في المجلس وذلك الامر أثار حفيظة احد الحضور فقد غضب منها بسبب عدم تفاعلها مع المجلس وبينت له انها لا تفهم اللغة العربية وانها لا تقبل اضطهاد أي شخص بسبب ايمانه وانها مصابة بالسرطان ولها رغبة جامحة في قضاء بقية حياتها من اجل التقرب من الله وادافع عن الناس الذين تعرضوا للاضطهاد بسبب ايمانهم ولذلك

السبب حضرت هي ذلك المجلس وبعد الدعاء لها بالشفاء شفيت من مرضها ببركة الإمام الحسين ﷺ وقررت المجيء الى كربلاء المقدسة بزيارة الأربعين وعندما علم بعض اصدقائها بذلك القرار وصفوها بالمجنونة إذ قالت:» اعلم إن الإمام الحسين ﷺ استشهد قبل ألف واربعمائة عام ولكن دعوته هل من ناصر ينصرنا؟ ما تزال باقية ولذلك لبيت هذه الدعوة وان كانت متأخرة جئت اشاهد ضريح الإمام الحسين واخيه العباس (عليهما السلام) وألمس ماء الفرات الذي حرم منه الإمام الحسين» (HTTPS://WWW.YOUTUBE.COM/WATCH?V=GYF-LKTZCO8)

اتضح مما تقدم إن الإمام الحسين ﷺ هو موجود في ضمير كل أحرار العالم فهو قدوة الثائرين على الظلم والطغيان وما يزال أثر تلك الصرخة المدوية هل من ناصر ينصرنا؟ يشعر بها كل فرد حر يمقت الخضوع والذل والعبودية لذلك فإن قضية الإمام الحسين موجودة في كل مكان وزمان فتأثرت هذه المرأة الايرلندية بكل حيثيات القضية الحسينية ولاسيما انها ارادت معاتبة ماء الفرات الذي حرم منه الحسين ﷺ مع عياله وانصاره.

وتابعت حديثها بالقول: « وأشاهد أشخاص جدد على طول طريق المسير من النجف الى كربلاء المقدسة الشيء الذي لاحظته روح السلام الرائعة على طول الطريق الجميع يخدم الآخر ولاسيما ان الاطفال قدموا المكسرات والبوشار والكبار كانوا يعملون مساج لأقدام الزائرين الى جانب قيامهم بصيانة الكراسي المتحركة واخرين لديهم مكائن خياطة وكل الخدمات متوفرة تقدم للزائر مجانًا والذين يقدمون هذه الخدمة هم خدمة الإمام الحسين ﷺ وهذه الخدمة شرف كبير لهم وعندما اعود الى ايرلندا من الصعوبة تصديقي لقد رأيت المستحيل ومن الصعب التعبير عن معجزة الزيارة لم أشهد أي شيء من هذا القبيل من قبل وانا محاطة بهذا العدد الكبير من الناس ولديهم هدف واحد هو الوصول الى ضريح الإمام الحسين ﷺ أنا فخوره هنا وعندما اعود سأزور الحسينية في

دبلن واخبرهم عن زيارتي المدهشة التي رأيت فيها عدة معجزات واشعر بالبركة بسبب وجودي هنا» (https://www.youtube.com/watch?v=GYF-lKtZco8)

وربما أرادت المرأة الايرلندية ايصال رسالة الى المجتمع الغربي الذي شوه إعلامه صورة الإسلام وملخص تلك الرسالة ان الدين الإسلامي المحمدي الصحيح يمكن اتباعه والاقتداء به عن طريق القضية الحسينية فإن عشاق الحسين عليه السلام اتسموا بتقديم الخدمات المجانية المختلفة والرحمة في التعامل وقبول الآخر من المذاهب والأديان المختلفة.

وهناك اعداد كبيرة من الأشخاص اعتنقوا الدين الإسلامي بسبب القضية الحسينية ومن بلدان مختلفة ومن قارات مختلفة وآمن بالقضية الحسينية بعض المسيحيين من اجل قضاء حاجاتهم فقد جاء الى العراق من بريطانيا شخص مسيحي اسمه جارلي من اجل زيارة الأربعين مشيًا على الأقدام من البصرة الى كربلاء برفقة شخص عراقي رافقه في تلك الرحلة من اجل قضاء حاجته فقد اصيب ابنه الذي كان عمره عامين بعوق عجز الأطباء عن علاجه ((https://www.youtube.com/watch?v=60a4g44ofxw)). ويمكن القول ان الصدى الواسع لزيارة الأربعين كان له صدى عالمي لا غبار عليه فإن جارلي مسيحي ربما رويت له معجزات عن زيارة الأربعين وتابع مواقع التواصل الاجتماعي واقتنع ان الإمام الحسين عليه السلام من زاره بنية خالصة فإن حاجته مقضية بإذن الله ومن ذلك المنطق جاء الى العراق للمشاركة في زيارة الأربعين.

وهناك حادثة اخرى ملخصها تمت دعوة الاستاذ الدكتور كيرهارد مانكولد ممثل جامعة هامبروغ الألمانية إلى مدينة كربلاء من قبل الحكومة المحلية لأجل تقديم مقاعد دراسية للبعثات بمجال الطب وتركت تلك الزيارة اثر كبير في نفسه وفي

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الأول/السنة الأولى

زيارته الثانية للعراق اثناء زيارة الأربعين وهي جاءت خصيصًا لإشهار إسلامه موضحًا إنه عندما دخل الصحن الحسيني الشريف أحس بإحساس غريب لم يشعر بها من قبل وقد غير اسمه الى اسم حسن وقال «إنني عندما رأيت حشودًا من الزائرين يقطعون آلاف الكيلو مترات لأجل وصول هذا المقام أحسست إنني قريب جدًا من هذا الدين وهذه العقيدة فأحببت أن أدخل إلى الإسلام عن طريق هذه العقيدة التي لمست قلبي قبل تفكيري...انا فرح بإسلامي في كربلاء وانا ارى الملايين من الزائرين يأتون الى هذه المدينة المقدسة واتنمى ان تكون لي زيارة في المستقبل مع عائلتي الى هذه المدينة ... إنني مرتاح نفسيًا في مدينة كربلاء وأحس أن العراق أصبح بلدي وكربلاء مدينتي (HTTPS://NAHJ-(ALHAQ.COM/POST/220). يمكن الاستنتاج مما تقدم ان زيارة الأربعين لها تأثير روحي كبير على الزائرين الأجانب من مختلف بقاع العالم وعلى اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية.

وكان هناك تأثير إعلامي كبير في جذب السواح الأجانب من اجل المشاركة في زيارة الأربعين ومنهم على سبيل المثال السائح الكندي ايكل سايمونز وهو مدير مبيعات كندي شارك مع الملايين من الزوار الشيعة الذين تدفقوا على مدينة كربلاء العراقية في ذكرى أربعينية الحسين ﷺ وكان سايمونز ضمن مجموعة من المواطنين الكنديين والأمريكيين بعضهم من أصول عراقية وانضموا الى مراسيم الزيارة الأربعينية وجمع الاموال للأيتام العراقيين وقال سايمونز عندما سار من مدينة النجف متوجها الى كربلاء «ما نفعله هنا هو المشاركة في ما نسميه مسيرة الأربعينية من أجل الحياة...هذه محاولة لإظهار التضامن مع الشعب العراقي(HTM.126/HTTPS://ANNABAA.ORG/MUNASBAT/ASHURA/1432)

وشارك في زيارة الأربعين العديد من رجال الدين الأجانب من الديانات غير الإسلامية ومنهم على سبيل المثال القس الاب ملخاس سانغلوش فيلي من جورجيا الذي شارك حشود الزائرين مشيًا على الأقدام من النجف الأشرف الى كربلاء المقدسة قال:» جئت لكي اتعرف الى هوية الشهيد الذي قتل الى جانب الفرات وورد ذكره في الكتاب المقدس الانجيل واليوم اقف هنا في ضريح الشهيد واتباعه الذين هم قتلوا في هذا المكان قرب نهر الفرات ...ما المفروض منا القيام به ومن اين اتينا؟ سؤال عجز عنه علماء اليهود والمسيح والمسلمين ولكن الإمام السجاد زين العابدين عليه السلام الشخص الناجي من المذبحة في كربلاء ونسبة رسالة الحقوق الى الإمام السجاد الى جانب بعض الادعية ورسالة الحقوق وهو من اغلى الاعمال التي قدمتها اسرة النبي ابراهيم عليه السلام... وهدف المؤلف الى تأسيس مجتمع قائم على اساس العدالة الاجتماعية والانصاف والمحبة والغرض منه تحقيق الانسجام بين الله والإنسان وبين الإنسان والإنسان والتعامل مع الخالق بروح الفرد وعائلته ومجتمعه وحكومته ... حدد المؤلف واحد وخمسون حقًا الهيًا تحت سبع فئات عامة وهي حقوق الله وحقوق الروح واعضاء الجسم وحقوق طقوس العبادة وحقوق الحاكم والشعب وحقوق افراد الاسرة والاقارب وحقوق مختلفة للناس والحقوق المالية (HTTPS://WWWYOUTUBE.COMWATCH?V=3J4LGLCAEMQ)

تبين مما تقدم ان الزوار الأجانب الذين شاركوا في زيارة الأربعين تأثروا كثيرًا بمراسيم الزيارة وطقوسها فهي منظمة ذاتيًا وبجهود السكان المحليين وبعض المتطوعين من الدول العربية والاجنبية من دون جهد حكومي في توفير المأكل والملبس والسكن المجاني للزائرين وهذه حالة غريبة لم يشهد لها العالم مثيل وهذا الامر ترك انطباع ايجابي عن زيارة الأربعين عند الزائرين الأجانب.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الأول/ السنة الأولى

ثالثًا: نماذج من التوثيق الإعلامي لزيارة الأربعين من قبل الزوار الأجانب:

كان للتوثيق الإعلامي دور كبير في نشر القضية الحسينية ولاسيما عن طريق زيارة الأربعين من قبل بعض الإعلاميين والصحفيين والفضائيات الاجنبية ومن الصعوبة تغطية تفصيلات ذلك التوثيق لذلك اقتضت ضرورة البحث عرض نماذج من تلك التغطيات الإعلامية من قبل الزوار الأجانب فقد ذكرت احدى الصحفيات البريطانية وهي اميلي كارث ويت في تقاريرها المصورة انها زارت العراق بعدما وجهت دعوة لها قبل اسبوعين من زيارة الأربعين انها لم تعرف شيء عن الشرق الاوسط ونقل الإعلام الامور السيئة في العراق وتمت الاساءة الى الدين الإسلامي وتجربتي مع زيارة الأربعين الاكثر ايجابية وامانًا كنت اتسأل كيف يمكن لخمسة وعشرين مليون شخص يمشون الى كربلاء أربعين يومًا لأجل شخص استشهد قبل الف واربعمائة عام ولم تعتبره وسائل الإعلام العالمية امرًا مهمًا تجاهلته وسائل الإعلام الغربية وأكدت الصحفية انها مضت ثلاثة اسابيع في تصوير فيلم وثائقي مع مصورين عراقيين وايرانيين من طريق مدينة الحلة حتى مدينة كربلاء وقد سمى الزوار ذلك الطريق طريق العشق الحسيني كان الزوار من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وبعض البلدان الاسيوية وعلى الرغم من اني لست مسلمة إلا اني وجدت رسالة الأربعين في مرحلة انتقالية عظيمة في حياتي وكان نحيب الزوار يوم الأربعين كأنما الحسين عليه السلام توفي في تلك اللحظة وعندما رجعت الى بريطانيا اصيبت بالإحباط عن ما نقله الإعلام البريطاني وعلى الرغم من ان مناسبة الأربعين هي قضية حزن ورثاء الا انها كانت تشعر بالبهجة بسبب التعامل اللطيف بين الزوار وعلينا الوقوف مع الجانب الصحيح من التاريخ ومواجهة الظلم كما فعل الإمام

الحسين عليه السلام (https://www.youtube.com/watch?v=lq1k52o2I9Q).

وثقت الصحفية الايرلندية جانيت نيوينهام زيارة الأربعين بشكل تقارير مصورة زيارة الأربعين عندما جاءت الى كربلاء المقدسة ووثقت بعض المظاهر من زيارة الأربعين وبينت سبب ارتدائها للحجاب والملابس الطويلة احترامًا للعادات والتقاليد وقدسية كربلاء وطيبة وكرم العراقيين في تعاملهم مع السواح الأجانب(https://www.youtube.com/watch?v=EOsb1rwqlYw)

يمكن الاستنتاج مما تقدم ان هناك عدد كبير من الصحفيين والسواح الأجانب وثقوا زيارة الأربعين من اجل تعريف شعوبهم بها ونقلوا من خلال تجربتهم الشخصية ايجابيات المجتمع العراقي القائم على اساس تقبل الاخر واحترام الضيوف واكرامهم وهو مجتمع مسالم فضلا عن ذلك فإن زيارة الأربعين لها خصوصية غير موجودة في كل دول العالم وتلك الخصوصية ملايين البشر كانوا يمشون ويأكلون ويتم استضافتهم للمبيت وتقدم الخدمات لهم مجانًا.

وثقت بعض الفضائيات الاجنبية زيارة الأربعين عن طريق مراسليها الصحفيين وبينت الخدمات التي كانت تعرض للزائرين على جانبي طريق المسير من طعام وشراب والحلويات والمعجنات والخدمات الصحية وتدليك الأقدام وخدمة شحن الهواتف المحمولة والمكالمات الدولية المجانية وتصليح العربات بمختلف انواعها والاحذية والحقائب (https://www.youtube.com/watch?v=QOFOprKYgNs) ومنها على سبيل المثال قناة بي بي سي العربية التي وصفت زيارة الأربعين من اكبر المراسيم الدينية التي شهدها العالم وشاركت وكالة الانباء الفرنسية في تغطية زيارة الأربعين وتوقعت الاعداد في عام ٢٠١٧ نحو اربعة عشر مليون زائر(https://www.youtube.com/watch?v=rcMsHgeoyo8).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

اتضح مما تقدم ان زيارة الأربعين اخذت صداها العالمي ولا يمكن تجاهلها أمام ذلك المد البشري الهائل وعلى الرغم من ان وكالة الانباء الفرنسية قللت من جحم عدد الزوار الا انها لم تنكر انهم ملايين زاروا قبر سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

الخاتمة

١. أثبت البحث ان الإمام الحسين هو رحمة للعالم من مختلف الجنسيات والقوميات فمن كان طالبًا لقضاء حاجة صادق النية ومعتقداً بمظلومية الإمام الحسين فإن حاجته مقضية بإذن الله وهناك شواهد كثيرة مذكورة في متن البحث.

٢. كشف البحث ان زيارة الأربعين كانت سببًا في هداية عدد كبير من الأجانب وعوائلهم الى الدين الإسلامي واتباع المنهج الحسيني.

٣. ظهر من خلال البحث ان الزائرين الأجانب صدموا بالواقع الموجود في زيارة الأربعين فإن الامان موجود وليس كما صور الإعلام الغربي الإسلام المشوه وذهلوا من الخدمات التي قدمت الى الزوار من قبل الاهالي مجانًا فإن هذا الامر معجزة لم تحصل في أي بلد في العالم سوى في طريق العشق الحسيني.

٤. تبين من دراسة البحث ان بعض رجال الدين المسيح اكدوا وجود ذكر للحسين عليه السلام واتباعه في الكتاب المقدس وانهم قدسوا هذه الشخصية التي ثارت ضد الظلم والطغيان.

٥. أتضح من خلال البحث ان بعض الزوار الذين شاركوا في مراسيم زيارة الأربعين لم تكن مشاركتهم عرضية بل كانوا يترددون الى كربلاء عندما يحين وقت الزيارة بل بعضهم شارك في المآتم الحسينية في بلدانهم.